

تزكية النفس (لمأ صبروا) - د. حسن بخاري

حسن بخاري

الليل يتبعه الصباح الباسم واليسر للعسر الشديد ملى الصباح الباسل. وليسر للعاسر هو العاصفات العاتية باثرها غيث وروض مزهر وماسود المكان ابشروا فاذا ذهب سود المكان ابشروا فالنصر من رحم المكاره - [00:00:00](#)

قادم قادم فالنصر من رحم المكاره علم النبي صلى الله عليه وسلم علم اليقين ان فاقد الشيء لا يعطيه صلى الله عليه وسلم في تربية اصحابه وتزكيتهم هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو - [00:00:50](#)

عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. اهلا وسهلا اهلا بكم ايها الاكارم. اينما كنتم في برنامجكم لما صبروا. والذي يبت من هنا من مهبط - [00:01:20](#)

الوحي ومنبع الرسالة من مكة المكرمة. والذي يسلط الضوء على عوامل الصبر والثبات في العهد المكي ومع ضيف حلقتنا الدائم فضيلة الشيخ الدكتور حسن بخاري. اهلا وسهلا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله. اهلا وسهلا - [00:01:40](#)

بكل اخوتي الكرام الذين لا يزالون يتابعون لما صبروا. حياك الله شيخنا. اه الاهتمام بتزكية النفوس سوى اصلاحها وعلاقته بعوامل الصبر والثبات لا سيما في العهد المكي. هل يمكن ان نقول ان الاهتمام بتزكية النفس عامل من عوامل الصبر والثبات. دعنا نعود الى القصة من بدايتها - [00:02:00](#)

ابراهيم عليه السلام ابو الانبياء خليل الله باني الكعبة. نعم. لما جاء وبني الكعبة واکرمه الله بها هو وابنه اسماعيل وانتهى منها وهما يطوفان بالبيت ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم. اتم البناء وادى الرسالة - [00:02:29](#)

قام بهذا الدور الكبير العظيم في رفع قواعد بيت الله الحرام على وجه الارض جميل. ابراهيم عليه السلام في تلك اللحظة حفظ القرآن دعوته. وهو يسأل ربه جل وعلا لهذه البشرية في عهدها المقبل - [00:02:49](#)

ما يأذن الله بها من حياة دعا فقال ربنا وبعث فيهم رسولا منهم. يتلو عليهم اياتك تعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم. انك انت العزيز الحكيم. هذه دعوة ابراهيم الخليل عليه السلام. عليه السلام - [00:03:06](#)

دعا الله ان يبعث الله رسولا يكون من وظيفته تلاوة الوحي وتعليم الدين والتزكية. جميل. استجاب الله دعوة واصطفى محمدا عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام. فاسمع الى قول الله ممتنا على الامة. لقد من الله على المؤمنين - [00:03:26](#)

اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين. زكاهم بماذا يا شيخ قد لا يلتفت المشاهد الكريم الى ما بين الايتين من اختلاف طفيف في السياق. ابراهيم عليه السلام لما دعا قال - [00:03:46](#)

يتلو عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم فجعل التزكية اخيرا. نعم. لما اجاب الله الدعاء وذكر المنة قدم التزكية يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة. يسمح لاختوتي المشاهدون يقول اهل العلم الواو لا تقتضي - [00:04:09](#)

نعم. وليس معنى تقديم التزكية وتأخير العلم او العكس ان رتبة ثانية او اولى تتقدم وتتأخر. صحيح. لكن يبقى ان للتقديم في هذه الاية التي فيها الاخبار بالمنة تقديم التزكية مع تأخرها في دعوة ابراهيم عليه السلام لها دلالة ولا بد. الذي اريد - [00:04:29](#)

والخلوص اليه هنا في مطلع الحلقة ومستهلها ان اقول تزكية النفوس شطر بعثة الانبياء والرسول عليهم السلام. الله اكبر. نصف دعوتهم تعليم البشرية الحلال والحرام طريق الجنة وطريق النار؟ ماذا يريد الله؟ وماذا لا يريد؟ والنصف الاخر هو تهذيب النفوس واصلاحها تزكيتها - [00:04:49](#)

باختصار هو تهينة القلوب لان تكون محلا صالحا للعلم والوحي الذي يأتي. هذا الوحي النازل من السماء والعلم الذي بعثت به الرسل

يحتاج قلوبا طاهرة يحتاج نفوسا زكية تتأثر بهذا العلم. وتستجيب لهذا الوحي. فكانت بعثة الانبياء والرسل عليهم السلام. نصفها

اصلاح للنفس - 00:05:12

وتطهير لها وتزكية ونصفها الاخر ملؤها بهذا العلم وبهذا الوحي. الله اكبر. اذا نحن نتحدث اخي الكريم عن جذر من جذور الاصلاح في

النفس بشرية في بعثة الانبياء والرسل عليهم نتكلم عن قاعدة الحقيقة بعيدة جدا في اعماق النفس البشرية تهيتها - 00:05:36

فمن باب اولى ان نتحدث عن فرع من فروع الحياة عندما يكون الحديث عن الصبر والثبات. نحن نتكلم عما ابعد عما هو ابعد من ذلك

بكثير. فلا جرم اذا ان يقسم الله جل جلاله في كتابه الكريم. بقسم لا يوجد له في القرآن مثيل. اقسم الله - 00:05:56

احد عشر قسما متتاليا. الله اكبر. على قضية تزكية النفوس. الله اكبر. وليعد معي اخوتي المشاهدون والشمس. وضحاها والقمر اذا

تلاها. والنار. والنهار اذا جلاها. والليل اذا يغشاها والسماء وما بناها والارض وما طاحاها - 00:06:16

ونفس وما سواها. هذه احد عشر قسما في كتاب الله تأتي في سياق متتابع لا فالحمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها. الله اكبر. يا

اخي اتريد فلاحا يقسم ربك جل جلاله من فوق سبع سماوات بقسم - 00:06:37

لا مثيل له في القرآن على انه لا فلاح للنفس البشرية الا اذا عملت على التزكية. نعم. فاذا عندما يكون الحديث عن خلاص عن مخرج

من ظلمات المآسي. من كربات المصائب من مضائق الحياة فوالله لن نعدو - 00:06:57

ركنا ركيننا واصلا واساسا متينا جاء مقررا في شريعتنا في كتاب ربنا وفي سنة نبينا عليه صلى الله عليه وسلم العناية بتهديب

النفوس بتزكيتها بترقيتها بجعلها قابلة لكل ما يأتيها من وحي الله هذا في حقيقته - 00:07:17

عنصر مهم ومدخل وعتبة اساس. جميل. عندما يكون الحديث عن مخارج الصبر عن عوامل الثبات عن النهوض عن الاقدام عن تجاوز

حلقات اليأس والاحباط والجزع والفشل عندما يكون الحديث عن الانعتاق الى دنيا السعادة الى الفرج الى الافق الفسيح - 00:07:37

فلا بد ان يكون عبر بوابة طهارة النفوس وتزكيتها. جميل جدا شيخنا الكريم ولعل المشاهد اشتاقت نفسه للاستماع الى قصص اولئك

الصحبة الكرام لا سيما في العهد المكي. نعم العهد المكي حافل. وتزكية النفوس كانت تأتي عبر جملة - 00:07:57

من الامور التي عاملهم بها النبي عليه الصلاة والسلام ودعوني ها هنا ان اقرب الصورة بمرادنا من تزكية النفوس الحقيقة هو كل

اسلوب يعمل على ان تكون القلوب اكثر رقة - 00:08:17

شفافية. نعم. اشراقا ان تكون اكثر خشوعا. ان تكون اكثر قربا وروحانية. هذا المعنى تجده النفوس جملة من العوامل اجلاها واعظمها

التقرب الى الله عز وجل بعبادات من شأنها ان تملأ القلوب بهذه المعاني. نعم. احد تلك الركائز التي - 00:08:31

وجدها الصحب الكرام الاوائل بمكة في السيرة المكية في فجر الاسلام هو العبادة والقرب من الله ولا سيما في قيام الليل يا ايها

المزمل قم الليل الا قليلا. يؤمر بقيام الليل يا اكارم قبل ان تفرض الصلوات الخمس. الله اكبر. لما لقيام الليل من - 00:08:51

عجبية وارتقاء روحاني. وتزكية وتزكية للنفس وافضاء الى الخالق. وتذل وانغماس في اعتاب العبودية وتجربة الوجه بدموع العينين

وترتيب القلب بكل هذه المعاني. جاء الامر بقيام الليل واهل العلم على انه كان واجبا قبل ان - 00:09:11

افرض الصلوات الخمس. تقول عائشة رضي الله عنها ظل هذا الامر اثني عشر شهرا سنة. حتى نزل اية في السورة ان ربك يعلم

انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وطائفة من الذين معك من هم؟ انهم الصحب الاوائل رضي الله الذين - 00:09:31

كانوا يعيشون صعوبة الحياة وشدة البلاء وضيق الكربات. اتدري بما كان يزودهم ربهم ويعينهم في قبرهم وثباتهم بمثل ذلك. الله

اكبر. قال الله سبحانه وتعالى وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار. علم ان لم تحصوه فتاب - 00:09:51

عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن. فخفف الفرض الى نذب والوجوب الى استحباب. ولم يزل قيام الليل زاد الصالحين ابوهم وعامل

من عوامل الثبات في ذاته لانه عبادة نفيسة ولما يكسب القلب من ثبات بتزكية النفوس. نعم. لتطهيرها - 00:10:11

بصفائها ونقاؤها. هذا الامر العظيم اخوتي الكرام الذي حدث في قيام الليل كان في مرحلة الرعي الاول. اتدري ان الجيل هذا نعم.

الذي تربى على مثل هذه المعاني في تزكية النفوس. نعم. هو الذي صلب ايمانه وثبت. واشتد عوده. فكان هو من حمل الدين على

اكتافه - 00:10:31

الله. المهاجرون الأوائل السابقون الى الاسلام. تتكلم عن عمر وابن مسعود وابي بكر وعلي تتكلم عن جبال كالرواسي حملوا الراشدة قادوا الاسلام بعد وفاة رسول الله عليه اسسوا لمعالم الدين وفتحوا البلاد. انها تربية كان في احد - [00:10:51](#)
مكوناتها هذا المعنى الكبير في تزكية النفوس وتطهيرها وترقيتها. هل نفهم شيخنا الكريم ان الصلاة او كثرة الصلاة من اقوى اسباب تزكية النفس؟ لا شك ولعل حلقة ستفرض في لقائنا في الصبر الاستعانة بالصلاة باعتبارها بهذا المعنى الكبير. باذن الله. لما فيها من -

[00:11:11](#)

باتصال لكن قيام الليل حقيقة فوق كونه صلاة. نعم. بكل معاني الصلاة العظيمة الرائعة فان فيه سرا عجيبا. جميل. الروحانية التدفق النفسي الشعور الايماني وسنأتي عليها في حلقات قادمة. شيخنا الكريم فاصل قصير ثم نعود مجددا. ايها الاخوة - [00:11:31](#)
مشاهدين فاصل قصير ابقوا معنا من رحم المكاره قادم فالنصر من رحم من رحم المكاره قادم فالنصر من رحم عدنا والعود احمد. اهلا بكم ايها الاكارم اينما كنتم - [00:11:51](#)

مجددا في برنامجكم لما صبروا. والحديث في هذه الحلقة عن الاهتمام بتزكية النفوس وعلاقتها بالصبر والثبات ونرحب مجددا بشيخ حلقتنا الدائم فضيلة الشيخ الدكتور حسن بخاري. اهلا وسهلا بكم شيخنا الكريم. حياكم الله. اهلا ومرحبا. شيخنا الكريم -

[00:12:32](#)

هلا حدثتنا عن مزيد من القصص التي حدثت مع الصحابة رضوان الله عليهم في تزكيتهم لانفسهم؟ بلى عندما نتحدث عن تزكية النفوس وترقيتها اشراقها وصفائها فانا نتحدث عن كل عامل من شأنه - [00:12:52](#)

بان يحقق هذا المعنى في النفس. تحدثنا قبل الفاصل عن قيام الليل وسره العجيب. نعم. في صقل النفوس واثره في طهرها في رقتها واشراقها. يأتيك ايضا باب اخر في ابواب الشريعة من شأنه ان يسمو بالنفس البشرية. هو البذل والعطاء - [00:13:12](#)

الانفاق تخليص النفس من الشح ايضا دواء عجيب. يعالج النفس البشرية فيسمو بها فيجعلها ترف كالطير وتشرق كالشمس ويكون لها بعون الله جل وعلا مدد من السماء في تثبيت القلوب وايمانها وزيادة - [00:13:32](#)

رصيدها. نعم. في زمن الصحابة الأوائل في زمن الاسلام المبكر كان الصحابة بحاجة الى عون يمددهم تماما كما هو العلم الايمان المال النفقة يبرز مثال ابي بكر الصديق رضي الله عنه رضي الله عنه رجل الاسلام الاول بعد رسول الله - [00:13:52](#)

عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام ليس في ايمانه وتصديقه فحسب بل ببذله وماله وعطائه. كان ابو بكر رضي الله عنه قد سخر ما له قول النبي عليه الصلاة والسلام ما من احد له علي في الاسلام منة الا ابا بكر وما من احد له يد عند - [00:14:12](#)

الا قد كافئناها عليها الا ابو بكر. فان له يدا فان له يدا يكافئه ربها عز وجل. الله. حديث عظيم. ابو بكر لقد بلغ بصديقته وايمانه في تزكية نفسه مبلغا عظيما. ينفق المال يعتق المواني الذين اسلموا يحررهم من - [00:14:32](#)

من ذل الكفر واضطهاده وتعذيبه ليعيشوا باسلامهم حرية واستمتماعا بسعادة الحرية فوق سعادة الاسلام. وفي مثله تقرأ قول الله جل وعلا فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فجمع بين التصديق وبين البذل - [00:14:52](#)

طاء قال فسنيسره لليسرى. ولهذا جاء في اخر السورة وجمهور المفسرين على ان المقصود به ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه بقول ربنا سبحانه وتعالى وما من احد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى. هذا مثال لتزكية النفوس -

[00:15:12](#)

ادركها الكرام الكبار الأوائل رضي الله عنهم فقيام ليل وصدقة وانفاق ذكر وتسبيح واستغفار وسائر الابواب التي تسمو بالنفس البشرية. حديثنا لن يغوص في اعماق التزكية باعتبار ذاتها. حديثنا في توظيف هذا المعنى. نعم - [00:15:32](#)

القلوب ثباتا وصبرا وتمكيئا. نعم. حقيقة قد لا يفقه كثير منا عندما يبتعد عن هذه المعاني لا يدرك اثرها لكن والله انها لتملأ القلب ثباتا. وتملأ القلب رسوا. وتجعل صاحبها يعيش بخطى واثقة - [00:15:52](#)

خطوات وثيدة في طريقه الى الله عز وجل والدار الآخرة صابرا محتسبا ثابتا رغم الاعاصير التي تحيطنا به والعواصف التي تضرب بجدرانها وشواطئه التي تقذف امواجها يمينا ويسرة الا انك تعجب. وكم من قصص نجدها في - [00:16:12](#)

في التاريخ الغابر. نعم. وفي الجيل المعاصر لاقوام قد لا ترى على صفحات حياتهم وفي تفاصيلها القريبة شيئا عظيما يمكن ان تفسر به ما يعيشونه من ثبات ورسوخ. فاذا ما فتشت وجدت في الخفايا في تزكية والله تكسبهم - [00:16:32](#)

ثقلنا كالجبال. الله اكبر. ولا تجدوا شيئا اعظم من ذلك فهو اذا اصل عظيم. الله. انه في افق التقوى والقربان الى الله سبحانه وتعالى.

الله الله اكبر. شيخنا الكريم في ختام هذه الحلقة نشكركم شكرا جزيلا كي تزكو نفسك وتحلق بها - [00:16:52](#)

في السماء حتى نلتاكم في حلقة اخرى من حلقات برنامجكم لما صبروا نستودعكم الله السلام ورحمة الله وبركاته. الليل هو

العاصفات العاتية باثرها انا غيث وروض مزهر وماسود المكان ابشروا فاذا دعت سود المكان ابشروا فالنصر من رحيم - [00:17:12](#)

من المكاره قادم قادم فالنصر من رحم المكاره قادم - [00:18:12](#)